الشاعر الثانى وصفه حيث لا يستحسن الناس اساءة الواشى وان كانت ممكنة عقبه اى
عقيب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذارا منه اى حذار الشاعر منه اى
من الواشى نجى انسانه اى انسان عين الشاعر من الغرق فى الدموع حيث ترك
البكا خوفا منه او غير ممكنة عطف على اما ممكنة كقوله هذا البيت للمصنف نقله
وجد معنا فارسيا فى هذا المعنى فترجمه لو لم تكن نية الجوزا خدمته لما رايت
عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزا كواكب يقال لها
نطاق الجوزا فنية الجوزا خدمة الممدوح صفة غير ثابتة ولا ممكنة قصد
اثباتها كذا ذكره المصنف وفيه نظر لان المفهوم من الكلام على ما هو اصل لو هو
امتناع الجزا لامتناع الشرط ان يكون نية الجوزا خدمته علة لرويه عقد
النطاق عليها ورويه عقد النطاق عليها اعنى الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق
صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون هذا من الضرب الاول
مثل قوله لم يحك نائلك السحاب البيت فمن زعم انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة
الثبوت للجوزا وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فقد اخطا
مرتين لان حديث نطاق الجوزا اشهر من ان ينكر انكاره بل هو محسوس اذ المراد به
الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق ولان المصنف قد صرح فى الايضاح بخلاف
ذلك **فان قلت** هل يجوز ان يكون لو فى البيت مثلها فى قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا اعنى للاستدلال بانتفا الجزا على انتفا الشرط فيكون
رويته ما على الجوزا من هيئة الانتطاق علة لكون نية خدمة الممدوح اى دليلا
عليه كما ان انتفا الفساد دليل على انتفا تعدد الالهة والحاصل ان العلة المذكورة
قد يقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده كما فى الضربين الاولين لان ثبوته
معلوم وقد يقصد كونها علة للعلم به كما فى الاخيرين لعدم العلم بثبوته بل
الغرض اثباته فاذا جعلت نية خدمة الممدوح علة للانتطاق
كان من الضرب الاول واذا جعل الانتطاق دليلا على كون نية خدمة الممدوح
وكان من الضرب الرابع فيصح المثال **قلت** لا يخلو عن تكلف لان الظاهر
من قوله ان يدعى لوصف علة مناسبة انها علة لنفس ذلك الوصف لا للعلم
به والحق به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولكونه مبنيا على الشك
لم يجعل من حسن التعليل لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله

اى قول

اى قول ابى تمام كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن
تحتها حبيبا فما ترقا اى الدمع رقا بالهمز جف اى ما تسكن لهن مدامع والضمير
فى تحتها للربى فى البيت الذى قبله وهو قوله
ربى شفعت ريح الصبا لنسيمها الى المزن حتى جادها وهو هامع يعنى ساقت
الريح المزن اليها وجاد من الجود وهو المطر العظيم القطر والهامع السائل فقد
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى
عليها وهذا البيت يشير الى قول محمد بن وهيب
طللان طال عليهما الامد ÷ دثرا فلا علم ولا نضد
لبسا البلى فكانما وجدا ÷ بعد الاحبة مثل ما نجد
وقال بعض النقاد فى شرح هذا البيت قوم فقالوا لو اراد حبيب نفسه ولا ادرى
ما هذا التفسير قلت وجه هذا التفسير انه قصد به الملائمة لمطلع القصيدة وهو
قوله ÷ الا ان صدرى من عزائى بلاقع ÷ عشية شاقتنى الديار البلاقع
وفى بعض النسخ من الديوان هذا البيت قبل قوله كان السحاب الغر وعلى هذا فالضمير
فى تحتها للديار البلاقع فكان نفس ابى تمام هى الحبيب الذى غيبته السحاب فى تلك الديار
ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات
ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحو قولنا
غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله اى قول الكميت من قصيدة يمدح بها اهل
البيت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب
الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب وهو الذى ياكل لحوم
الناس فياخذه من ذلك شبه جنون لا يعض انسانا الا كلب لا دواء له انجع من شرب
دم ملك يعنى انتم ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف وفى طريقته قول الحماسى
بناة مكارم واساة كلم ÷ دماؤهم من الكلب الشفاء
فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
ومنه اى ومن المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم المطرف هذه التسمية على
الاعم الاغلب والا فقد يكون فى غير المدح والذم ويكون من محسنات الكلام
كقوله تعالى فالحل لكم غيره وذلك غير ممكن فالغرض المبالغة فى تحريمه والحسم تاكيدا
التى بما يشبه نقيضه وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشى

Copyright © King Saud University